

المتعذر ترجمته في عملية تعريب الشعر الفارسي المعاصر بناء على نظرية موني بيكر

The untranslatable in Contemporary Persian Poetry: A Perspective from Mona Baker's Theory

محمد رحيمي خويگاني¹

جامعة أصفهان، إيران mohammadrahimi_65@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2023/01/15 تاريخ القبول: 2023/05/25

الملخص

يتناول هذا البحث إشكالية ترجمة ما يتعذر ترجمته من الشعر الفارسي المعاصر إلى العربية وفقا لنظرية موني بيكر التي تقسم أنواع الكلمات غير القابل للترجمة وتقتراح إستراتيجيات لترجمتها. فكالخطوة الأولى تستخرج الشواهد التي فيها كلمة غير قابل للترجمة ومن ثم تبوب الكلمات وفقا للنظرية وتحلل حسب المعنى والدلالة. من أهم ما توصل إليه البحث أن المترجم العربي يميل إلى إستراتيجيات خاصة لترجمة الكلمات المتعذرة الترجمة ومن أهمها على الترتيب: استخدام لفظ عام بدل عن الخاص أو على العكس واستخدام المرادف الثقافي. هذا وكثيرا ما شاهدنا أن المترجم لم يعرف معنى الكلمات التي تحمل دلالة ثقافية لعدم الإلمام باللغة المقصد ولذلك حذف اللفظ وغير المعنى.

الكلمات المفتاحية: الشعر الفارسي المعاصر، الترجمة العربية، نقد الترجمة، موني بيكر.

Absrtact

This research deals with the problem of translating what cannot be translated from contemporary Persian poetry into Arabic according to the theory of Mona Baker, which divides the types of untranslatable words and proposes strategies for translating them. As the first step, evidence is extracted that contains the word untranslatable, and then the words are classified according to theory and analyzed according to meaning and significance.

المُرسل: محمد رحيمي خويگاني¹

One of the most important findings of the research is that the Arabic translator tends to special strategies for translating untranslatable words, the most important of which are, in order: the use of a general term instead of a specific one, or vice versa, and the use of a cultural synonym. We have often seen that the translator did not know the meaning of the words that carry a cultural significance due to lack of familiarity with the destination language, and that is why he deleted the word and changed the meaning.

Keywords: Contemporary Persian poetry, Arabic translation, Mona Baker, translation criticism

1- المقدمة

كثيرا ما نشاهد أن المنظرين المعاصرين في ساحة الترجمة يعتنون بالمباحث الثقافية ويتعبرون الترجمة عملية ثقافية قبل أن تكون لغوية. فمثلا يعتقد لوفيفر وباسنت أن الثقافة هي وحدة الترجمة خلافا لمن يعتقد أن الكلمة أو العبارة تشكلان الوحدة الرئيسة للترجمة، (لفور وآخرون، 1392: 30). فالثقافة ليست جزءا من الترجمة بل هي نفس الترجمة وإذا تغافل المترجم عن الثقافة فليس هناك أي شيء آخر ليترجمه! انطلاقا من هذه المسألة الرئيسة، يتركز هذا البحث على إشكالية مهمة في عملية نقل الثقافة الفارسية. المتمظهرة في الشعر الفارسي المعاصر. إلى العربية، ألا وهي الكلمات «المتعذر ترجمتها». فلتحليل هذه الإشكالية ارتأى البحث أن يعتمد على نظرية مئى بيكر في هذا المجال كأهم نظريات موجودة لتحليل الشواهد المستخرجة من النصوص الأدبية المترجمة من الفارسية إلى العربية، فالمادة المدروسة تتكون من كتاب ترجمه المترجم الكبير «محمد علاء الدين منصور» باسم «الشعر الفارسي المعاصر» وهو ترجمة لكتاب «شعر امروز ايران» تأليف «ساعد باقري ومحمد رضا محمدي نيكو». وقع اختيار البحث على هذا الكتاب بعد أن قرأ الباحث صفحات من الترجمة وشاهد فيه مادة جديدة بالدرس والمعالجة.

2- أسئلة البحث

يسعى البحث لو يجد إجابات على التساؤلات التالية:

- كيف يمكن تحليل أنواع الكلمات المتعذرة ترجمتها وإستراتيجيات المترجم تجاه ما يتعذر ترجمته بناء على نظرية مئى بيكر؟
- ما هي الإستراتيجية الأكثر توظيفا في ترجمة ما يتعذر ترجمته في عملية تعريب الشعر الفارسي؟

3- خلفية البحث

- بخصوص البحوث التي تناولت مسألة الثقافة في الترجمة ممكن الإشارة إلى ما يلي:
- لفور، آندره باسنت، سوزان، اسنل هورنبي، مري، (1392)، چرهش فرهنگي در مطالعات ترجمه، ترجمه مزدك بلوري، يحتوي هذا الكتاب عدة مقالات تعالج مكانة الثقافة في الترجمة وبين كيف أن الترجمة أصبحت عملية ثقافية بعد أن كانت لغوية بحتة.
 - بيكر، مونا، (1394)، به عبارت ديگر، ترجمه على بهرامي، يتناول هذا الكتاب في فصول منه مسألة ترجمة ما يتعذر ترجمته بين مختلف اللغات ومن بينها ترجمة العربية إلى الإنكليزية ويقترح إستراتيجيات ترجمية متناسبة لكل نوع من المفردات التي تصعب عملية الترجمة.
 - وبخصوص الأبحاث التي عالجت الترجمة بين العربية والفارسية يمكننا الإشارة إلى:
 - رحيمي خويگاني، محمد، إشكالية تعريب الشعر الفارسي المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة أصفهان، 1386.
 - رحيمي خويگاني، محمد، دراسة في الترجمة الفارسية المنظومة للشعر العربي الكلاسيكي، رسالة دكتوراه، جامعة أصفهان، 1393، تناول الباحث في كل من هذين البحثين موضوع ترجمة الشعر وسعى لو يبين إشكاليات ثقافية هامة يواجهها المترجم من خلال عملية الترجمة.

4- الإطار النظري

لا يمكن اختيار المكافئ الصحيح لكثير من الألفاظ لكونها تتعلق بثقافة خاصة دون أخرى. فطبيعي أن نشاهد أنه لا يتم ترجمة نصّ ما إلا بعد رعاية شروط مختلفة أكثرها يرتبط بعدد من العوامل والمؤثرات داخل اللغة وخارجها. فهذه العوامل تختلف أحياناً من لغة إلى أخرى وفيكاد يكون من المستحيل تقديم توجيهات مطلقة للتعامل مع الأنواع المختلفة من الإشكاليات اللغوية الموجودة بين اللغات. فأقصى ما يمكن القيام به هو توفير إستراتيجيات يمكن استخدامها لمعالجة عدم الترادف في بعض المجالات المعنوية.

لا يتم اختيار المكافئ الصحيح دائماً بالاعتماد على نظام اللغة أو الأنظمة التي يتعامل معها المترجم فحسب، بل يتأسس أيضاً على كيفية استخدام أنظمة اللغة من قبل مؤلف النص المصدر ومنتج النص الهدف (أي المترجم). فكل هذه الأمور بدورها يتعلق بكيفية التوقعات والمعرفة الخلفية للقراء والمتلقين في السياق الزمكاني المحدد من جهة؛ ويمدّ تضييق نطاق القيود المفروضة على النص من جانب السلطات

الحكومية أو العرفية أو العقائدية التي تختلف من جامعة إلى أخرى ومن زمان إلى آخر (بما في ذلك الرقابة وأنواع مختلفة من التدخل من قبل أشخاص يتصورون أن لهم حصة في الإنتاج النصي). فأخيرا وبعد كل هذه العوائق نشاهد أن اختيار مرادف ومكافئ كأول خطوة في كل عمل ترجمي، ليس أمرا سهلا وليس عملا لغويا بحتا خلافا لما يصور البعض.

نظرا إلى هذه الصعوبة المتواجدة في أول خطوة في كل عمل ترجمي وهو «اختيار مرادف لفظي للألفاظ»، فارتأى هذا البحث لو يلقي الضوء على عملية ترجمة ألفاظ لا يمكن ترجمتها إلا بالصعوبة.

فإذا راجعنا إلى كتب الترجمة نشاهد أن منظري الترجمة سعوا سعيهم لو يبينوا جزئيات مختلفة عن عملية الترجمة في مختلف المستويات، فمثلا «فيبي وداريلنت» قدما نظرية في تحليل عملية الترجمة وذها إلى أن الترجمة لاتتم إلا عن طريقين: الترجمة المباشرة والترجمة غير المباشرة، (ماندي، 1394: 111-112)، كما اعتقد كنفورد أن الترجمة عملية لغوية ولا بد فيها من التغيير فقدّم نظرية التغييرات في المستويات الترجمة وأحصى تغييرات وإستراتيجيات مثل «تغيير المستوى المستوى اللغوي» و«تغيير المقولة اللغوية» (المصدر نفسه: 113).

فمن المنظرين الرائي الذين عني بعملية الترجمة، مئى بيكر. اذ تحدثت في أهم أعمالها في هذا المجال، بعنوان "بعبارة أخرى" / "In other word"، بالتفصيل عن أنواع التكافؤ في الترجمة وأهم إستراتيجيات ترجمية؛ ومن خلال بحثها عن التكافؤ تشير إلى كيف أن بعض الكلمات لا يمكن ترجمتها وتسمّيها الكلمات المتعذرة الترجمة وتقسّمها في أقسام أهمها كالتالي:

- مفاهيم تخص بثقافة دون أخرى
- مفهوم اللغة المصدر ليس معجمياً في اللغة الهدف
- لكلمة في اللغة المصدر معقدة من الناحية المعنوية
- اللغة الهدف تخلو من الكلمة العامة
- اللغة الهدف تخلو من الكلمة الخاصة
- استخدام الكلمات الدخيلة في النص المصدر

وتقترح إستراتيجيات عدة وتعتقد أن اختيار استراتيجية دون أخرى يرتبط بالسياق اللغوي للنص أو عوامل خارج النص مثل الثقافة، السياسة، الروابط الاجتماعية و... (بيكر، 1393: 32):

- الترجمة باستخدام كلمة عامة (كلمة شاملة)
- الترجمة باستخدام كلمة خاصة (على عكس المورد الأول)
- الترجمة باستخدام كلمة أكثر حيادية أو كلمة أقل إيحائية لغوياً
- الترجمة من خلال المرادف الثقافي
- الترجمة بعن طريق الاقتراض والتوضيح
- الترجمة من خلال إعادة الصياغة واستخدام كلمات غير ذات جذور مشتركة
- الترجمة عن طريق الحذف (المصدر نفسه: 33-37).

5- التطبيق

5-1- مفاهيم تخص بثقافة دون أخرى

هذا العنوان يعني أن كلمة في اللغة الهدف غير مفهوم تمامًا. فهذا المفهوم يمكن أن يرتبط بالتقاليد الثقافية الخاصة مثل المعتقدات الدينية أو الاحتفالات الاجتماعية أو حتى نوع معين من الطعام أو أدوات العمل أو (بيكر، 1393: 25-26)،... عادة ما تسمى هذه المفاهيم بالثقافة المحددة. هناك العديد من هذه المفاهيم باللغتين العربية والفارسية، على الرغم من أن البيئة الجغرافية والدينية للبلدان العربية والفارسية قريبة جدا وثقافتها متشابهة متلاصقة متلاحمة، إلا أن هذه الاختلافات ظلت موجودة بقوة بينهما. على سبيل المثال، يمكننا أن نذكر المفاهيم في المجال المعجمي لـ "الثقافة الشيعية"، باستثناء الدول الدينية الشيعية مثل العراق ولبنان، فجميع الدول العربية الأخرى تقريباً غريبة جداً عن هذه المفاهيم ولا يمكن فهمها وإيجاد مرادف ثقافي لها؛ على سبيل المثال، انظر إلى هذه الترجمة التي كتبها محمد علاء الدين منصور، مترجم مصري لأبيات من الشعر الإيراني المعاصر:

باز سرها به نيزه می خواهند خولیان در پناه جوشن ها

(باقری و محمدی نیکو، 1389، 286)

- جوارح الطير تود ثانية وهي في حماية الدروع، الرؤوس معلقة على أسنة الرماح (منصور، 2005، 189).
- المثال هو بيت من قصيدة طويلة للشاعر حسين إسرافيلي يتحدث فيها عن ثورة الإمام الحسين في عاشوراء وبالرغم من أن كلمات مثل "خولي" نزلت إلينا من التاريخ العربي - الإسلامي، إلا أنه في سياق ثقافة الحداد الشيعية الإيرانية تطورت وأصبح لها مجال دلالي مستقل. فـ «خولي» شخصية تاريخية «هو خولي بن يزيد

أصبحي من قبلية حمير» (البلاذري، 1977: ج3: 206) وحضر في معسكر ابن زياد وحارب مع الإمام الحسين (الطبري، 1976، ج5: 468) وروي أنه قطع رأس الإمام أو شارك في قتله (ابن حجر، 1415، ج6: 276)، فهذه الكلمة أصبحت رمزا للشقاوة في الثقافة الإيرانية وإذا قال أحد في إيران «إنه خولي» يعني أنه ظالم وقسي القلب ولا يرحم أحداً، فنشاهد أن المعنى الرمزي يتعلق بالظروف الاجتماعية الخاصة التي ليست بين كثير من العرب، لذلك يساء فهمه فمن الطبيعي حذفه أثناء الترجمة.

- اي بندي غدیر چو ما تا رها شدن روی سخن تو راست تو را تا جدا شدن (باقری و محمدی نیکو، 1389، 203).

- أيها الغدير المحبوس مثلنا حتى وقت خلاصك، إن وجه الكلام لك وحتى زوالك وانفصالك (منصور، 2005، 141).

فالمثال الثاني يتعلق بواقع تاريخي آخر ينتمي إلى الثقافة الشيعية، فالشاعر يرمز بـ«الغدير» عن حدث تاريخي اصطفى فيه النبي محمد صهره علياً كخليفته على المسلمين فهذا إلى جانب غدير اسمه خمّ، فالشيعة يعتبرون واقع الخم أحد أهم الوقائع التاريخية زمن النبي محمد، ولكن المترجم لم يتفطن إلى هذا الرمز واختار الغدير بمعناه المعجمي وابتعد عن المعنى الرمزي الاستعاري المكمن فيه.

- و آب را / كه مهر مادر توست» (موسوی گرمارودی، 1363: 139)

- والماء الذي املك الرؤوم» (منصور، 2005، 327).

يعتقد الشيعة أن الماء من جملة مهر سيدتنا فاطمة (عليها السلام) (محلاقي، 1381: 49)، هناك رواية للإمام محمد الباقر يقول «جُعِلَتْ لها في الأرض أربعة أثمار: الفرات ونيل مصر ونهران ونهر بلخ» (المجلسي، ج43: 113).

فالشاعر هنا يلمح إلى مثل هذا الاعتقاد عند الشيعة ولكن المترجم لم يتفطن إلى المعنى وغيره إلى شيء آخر يختلف كلا.

2-5- مفهوم اللغة المصدر ليس معجمياً في اللغة الهدف

قد يعبر مصدر الكلمة عن مفهوم معروف في ثقافة اللغة الهدف - أو يمكن فهمه - لكن هذا المفهوم ليس معجمياً (أي لا توجد كلمة لهذا المعنى في اللغة الهدف)؛ بمعنى آخر، لم تخلق اللغة الهدف كلمة لذلك المعنى

(بيكر، 1393: 26). تم العثور على مثل هذه الكلمات أيضًا في مجموعة الشعر المعاصر الإيراني، وهي كالتالي:

نمایش رو حوضی و سیاه بازی / آخرین (یعنی احتمالاً: آخرین) / شهرام ناظری (باقری و محمدی نیکو، 1389: 486).

مسرحيات إيران التقليدية، من عروض الحوض والعرائس / آخر أي (أخير احتمالاً) شريط لشهرام ناظری (منصور، 2005: 288).

سیاه بازی (أو على قول البعض رو حوضی أو تحت حوضی) نوع من العروض الكوميدية الإيرانية الشعبية مع الرقص والغناء والموسيقى (أصلائي، 1385: 248)، تتمحور حول الشخصيتين الهامتين تسميان بالفارسية: أوستا و غلام سیاه» أو «الأستاذ/السيد والغلام الأسود»، وتخلق مواقف كوميدية بدون أي نص مسبق وعن بداهة (معين، 1370: سیاه بازی).

كما نشاهد أن المترجم بما لم يكن هناك لفظ يعادل هذا النوع من العروض الكوميدي، اضطر إلى اختيار لفظ عام وهو «مسرحيات إيرانية تقليدية» بنوع من التوضيح الذي لا يفيد بالمعنى إذ أن روحوضی لا يُعرض بالعرائس ولكن بالأعياد!

مثال آخر:

او رفت و خط خون

بر کوچه باغ دهکده ما کشیده شد

دیگر در انتظار عطشناك كرتھا

هرگز سلام آب نجوشید (باقری و محمدی نیکو، 1389: 530)

الترجمة:

ورحل وخط خطوط الدم

على زقاق حديقة قريتنا

فلم يهدد من بعده

سلام الماء

في انتظار الكراث العطش (منصور، 2005: 308).

أخطأ المترجم في فهم معنى «كرت / kart» وهو لفظ يطلق على «جزء من الأرض التي تغرس فيها بذور النبات» (معين، 1366: مدخل كرت)، فالمترجم تصور أنه «الكراث» النبات المعروف وترجمته خاطئ. وكان من إمكانه أن يلجأ إلى إستراتيجية الاقتراض والتوضيح وينقل نفس اللفظ إلى العربية. ومورد آخر لمثل هذه الألفاظ جاء في المقطوعة التالية:

آدينه

اولين آدينه هر سال منتشر مى شود،
الاكنلگ دنيای سخن (باقرى و محمدى نيكو، 1389: 490)
الترجمة:

يوم الجمعة

أول جمعة من كل عام

عقاب عالم الأدب (منصور، 2005: 290)

لفظة «الاكنلگ» يدل على لعبة خاصة للأطفال وهي تختلف عن الأرجوحة / المرجيحة العربية، فهذا اللعب يسمى بالإنكليزية «Seesaw»). ولكن المترجم حذف اللفظة لأن ترجمتها كانت عسيرة عليه واختار لفظ العقاب الذي لا يرتبط بالمعنى أبداً. هذا ولفظ «آدينه» يعني الجمعة ولكنه هنا اسم للمجلة تنشر في أول جمعة لكل سنة شمسية إيرانية ولكن المترجم لم يترجمه صحيحاً.

ولفظة أخرى في البيت التالي:

اين زن كه بود

كه بانگ «خوانگريو» محلى را

از ياد برده بود؟ (باقرى و محمدى نيكو، 1389: 421).

3-5- الكلمة في اللغة المصدر معقدة من الناحية المعنوية

الكلمة التي لها معنى غامض ومعقد بطبيعتها هي مشكلة شائعة نسبياً في الترجمة. لا يجب أن تكون الكلمات معقدة من الناحية الهيكلية حتى تكون معقدة لغوياً، ولكن قد يكون لها معنى غامض على الرغم من بنائها

البسيط. وقد عرفت هذه المسألة بالعربية والفارسية بـ "الغموض المعجمي". (بيكر، 26)، لم يكن هناك لفظ غامض في النصوص المدروسة إلا مايلي في قصيدة لمهدي أخوان ثالث:
فري مزدك آن هوش جاويد اعصار

كش از هر نگاه و نظر دوست دارم (باقری و محمدی نیکو، 1389: 322)
وهو مزدك تلك العقلية الخالدة على مرّ العصور الذي أحبه من كل ناحية وحيث (منصور، 2005: 211).

كلمة «فري» من الكلمات القديمة الفارسية التي أصبحت قليلة الاستعمال في النصوص المعاصرة وهي بمعنى «الحبيب أو السامي» (دهخدا، د.ت: مدخل فري)، يبدو أن المترجم لم يفهم معنى هذه الكلمة فحذفها ولم يترجمها.

در معرکه، پوشیده به بر جوشن تقوی
در حادثه، از زهد به تن کرده کژاغند (باقری و محمدی نیکو، 1389: 347)
«کژاغند» لفظ فارسی قدیم قليل الاستعمال، ورد في معجم دهخدا: «کژاغند. [کَ غَ] (ا مرکب) (از: کژ+آغند= آکند، آکنده). کج آغند. کج آکند. قزاکند. کژاکند. قزاغند معرب آن کزاغند وکزغند. کژآگند. گژآگندش. جامه‌ای باشد که درون آن را بجای پنبه ابریشم پُرکنند و بخیه بسیارى زنند و روزهای جنگ پوشند» (دهخدا، د.ت: مدخل کژاغند). وهو «لباس حريري يلبس تحت الدرع» ولكن المترجم لم يفهم المعنى لما فيه من الصعوبة والغموض وترجمها بصورة كلية بـ «الدرع»:

- «تدرعوا في قتالهم بدروع النقوس وتجوشنوا في حربهم بجواشن الزهد» (منصور، 2005: 233)
فنشاهد أن اللفظة قد حذفت وحلت محلها بـ «جوشن» وهذا لصعوبة اللفظ وغموضه.

وهناك لفظان آخران في نفس القصيدة:

- اين مدعيان حرم عصمت و تقوى

جز ژاژ نخايند و به جز هرزه نلايند (باقری و محمدی نیکو، 1389: 347)

«ژاژ خايدن» بمعنى «الثرثرة»، ورد في معجم عميد: «ژاژ» «نبات لا تستطيع الإبل ابتلاعه لأنه لا يلين عند مضغه، مهما تلوكه الإبل» (عميد، 1375: مدخل ژاژ) و «ژاژ خايدن يعنى حرف بيهوده زدن» (المصدر نفسه). وأيضا «هرزه يا ژاژ لايند» له نفس المعنى.

كما نشاهد أن المترجم لجأ إلى استخدام مرادفات كنائية في اللغة الهدف وحذف الصورة في اللغة المصدر وقال:

- فهؤلاء المرحون بحرقة العصمة والتقوى لا يلوكون غير الهواء ولا يطحنون غير الريح (منصور، 2005: 234).

4-5- اللغة الهدف تخلو من الكلمة العامة

من الممكن أن تحتوي اللغة على ألفاظ تدلّ على مصاديق خاصة وجزئية ولكن تخلو من لفظ يدلّ على المصداق الكلي لشيء ما (بيكر، 1393: 27)، فمثلاً:

در آبگوشت سرا / پوستره‌ای قدیمی تأتر و سینما / به شما خوش آمد می گوید (باقری و محمدی نیکو، 1389: 484).

في مسمط الكوارع / الإعلانات المعلقة القديمة للمسرح والسينما / ترحب بك (منصور، 2005: 289).
مسمط الكوارع طعام يسمى بالفارسية «كله پاچه» والترجمة اللفظية تكون «الرأس والكوارع» فهو يختلف عن «آب گوشت» أو «ديزي» إذ يعتبر من ألد الأطعمة الإيرانية ولكن المترجم اختار لفظاً خاصاً بدلاً عن «آبگوشت» العامة لأن العربية تخلو من المعادل الثقافي لها. فالأمر صادق في الأبيات التالية:

مسقطة بادام / تخم شربتى / حسنعلی جعفر / آموزش زبان در كله پزی سحر (باقری و محمدی نیکو، 1389: 486).

حلوى اللوز / وبذور الحبق الحلو / وحلوى حسن على جعفر / تعليم اللغة في مسمط السحر للحم الرأس (منصور، 2005: 289)

إذا دققنا في ترجمة الشعر نجد أن المترجم ترجم «كله پزی» ب «مسمط لحم الرأس»، فالمعلوم أن هذه الألفاظ لم تكن مشخصة المعنى لديه إذ نشاهدها مذبذباً في اختيار المعادل دائماً:

- ديزي كهنه خرها / سربازهای جوان / چای قلیان و خودآموز ترکی (باقری و محمدی نیکو، 1389، 491)

- ماجور الحمير القديم / الجنود الشباب / الشاي والغليون (منصور، 2005، 288).

إضافة إلى الخطأ في ترجمة «ديزي»، نشاهد أن المترجم لم ينتقل المعنى بشكل صحيح وتصور أن «كهنه خر» هي نوع من التركيبي الوصفي المقلوب «خر كهنه» ولكن ليس تعني كلمة «خر» هنا ذلك الحيوان

المألوف بل هي «مصدر فعل من خريدن يعنى اشتراء» ف «كهنه خر» تعني الذي يشتري السلع المستهلكة القديمة ف «ديزي كهنه خرها» تعني «مطعم ديزي الذي يختلف إليه الذين يشترون السلع المستهلكة».

5-5- اللغة الهدف تخلو من الكلمة الخاصة

تميل اللغات إلى أن تحتوي على كلمات عامة (= شاملة) وقليلًا ما تميل إلى خلق الكلمات الخاصة والسبب هو أن كل لغة تميز فقط في المعنى الذي يتعلق بالبيئة المحددة لتلك اللغة. هناك أمثلة كثيرة لا حصر لها من هذا القبيل. تحتوي اللغة الإنجليزية على العديد من الكلمات تحت عنوان لفظة «article» بحيث يتصعب العثور على معادلاتها الدقيقة في اللغات الأخرى. نرى هذا الموضوع في أسماء الألوان الفارسية وما يقابلها من العربية، نظرًا لتاريخها الثقافي الطويل، فعادة تميل اللغة العربية إلى الإشارة إلى الألوان بشكل عام، بينما في الفارسية، عادةً ما يكون للألوان أسماء محددة. والأمر معكوس بالنسبة لأسماء الحيوانات ففي العربية اسم لكل من أطفال الطباء والجمل والبقر والشاة ولكن الفارسية تخلو من هذه الألفاظ الجزئية واكتفت باللفظ العام.

قد وجدنا في ترجمة الشعر المعاصر الفارسي من مثل هذه الألفاظ ما يلي:

- در سرمه اي غروب / نگاه زرد روسپي اي را / به كارگاه برد (باقرى و محمدى نيكو، 1389، 412).
- وفي كحلة غروب / اشتاق إلى مرسمه / داعرة صفراء النظرة (منصور، 2005، 254).
- على الرغم من أن المترجم خلط بين معنى سرمه «بمعنى الكحل» و «سرمه اي بمعنى الأرزق الداكن»، إلا أنه إذا كان مصيبا فالمعادل الوحيد هو "الأزرق الداكن" وهو اسم عام وشامل، في حين أن سرمه اي هو اسم محدد وخاص.

وهكذا الحال عند ترجمة لفظ «آواز»:

- آواز می خواند می فهم این جهانى نیست (باقرى و محمدى نيكو، 1389: 610).
- يتغنى بأغنية / فأفهم أن هذا ليس هو الدنيا (منصور، 2005، 344).
- فآواز، نوع من التحرير الموسيقي الإيرانية فله مقاماته وألحانه ومع أنه قد انتقل من الفارسية إلى العربية ولكن معناه قد تغير فتدل على «المقام» و «راه» فقط:

وفرعوا لكل شدين نغم سمّوه آوازا وبعض قد رسم

(غزاوي، 1951: 108)

فالمترجم اختار «أغنية» فهي كلمة عامة لأن المعادل الدقيق الخاص لأواز لا يوجد في العربية والكلمة المقترضة ليست تدل على نفس المعنى الخاص.

- من ميخك سپيد قشنگم را با آب پاش كوچك خود آب می دهم (باقری و محمدی نيكو، 1389، 440).

- أسقي برشاشة الماء الصغيرة خاصتي / قرنفلی الأبيض الجميل (منصور، 2005، 269).
لا يوجد في اللغة العربية، سوى كلمة قرنفل، وهي تدل على كل أنواع القرنفل، ولا يوجد مكافئ لميخك الفارسية، والذي له معنى عام وعدة مجموعات فرعية، لذا فإن هذه الكلمة لا توجد لها معادل في العربية.
جُنگ داغ جنوب / چنگ بجهه‌ای اصفهان / جنگ سوارکاران گرگان / جنگ جوانان بینالود (باقری و محمدی نيكو، 1389: 428).

دفاتر اكتواء الجنوب / دفاتر أطفال أصفهان / دفاتر فرسان جرجان / دفاتر شباب بینالود (منصور، 2005: 289).

لفظة «جنگ» كما تعرّفها المعاجم الفارسية هي «مجموعة من أشعار مختلفة لعدة شعراء بدون ترتيب» (دهخدا، مادة جُنگ)، فالمعلوم أنها لفظة خاصة تختلف عن معنى الدفتر العام الذي اختاره المترجم ولكنه كان في هذا الاختيار مضطرا اذ ليس هناك لفظة تعادل «جنگ» بالعربية وكلمة «ديوان» الفارسية أيضا تختلف كثيرا لأنها تخص بديوان شاعر واحد لا مجموعة شعرية لشعراء متعددين.

5-5- استخدام الكلمات الدخيلة في النص المصدر

كما نعلم أن اللغة العربية تنشعب من اللغة السامية بل أقربها منها، فالسامية تنقسم إلى الشرقية والغربية، والعربية من جملة السامية الغربية إلى جانب الآرامية والكنعانية (يعقوب، 1982: 110)، تنقسم العربية بدورها إلى فرعين، جنوبي وشمالي. اللغة العربية الجنوبية هي ما يسميه اللغويون العرب بالحميري، لكن اللغة العربية الشمالية هي اللغة المعروفة اليوم باللغة العربية الفصحى. تتفوق هذه اللغة على العديد من اللغات التي يتحدث بها المسلمون لأنها اللغة الوحيدة التي يسمح للمسلمين بالعبادة بها (عبدالتواب، 1420: 43 و 42). أما الفارسية فهي من اللغات الهندوأوروبية وتستخدم من قبل مجموعة واسعة من المتحدثين في إيران وحولها. يمكن تقسيم اللغات الإيرانية إلى ثلاثة فروع رئيسية: (أ) اللغات الإيرانية القديمة. (ب) اللغات الإيرانية الوسطى. (ج) اللغات الإيرانية الحالية (انظر؛ فرشيدورد، 1387: 31).

أما هاتان اللغتان مع كونهما تتباعدان من حيث الجذور فلكل منهما بما بينهما من القرب الجغرافي والثقافي فقد تبادلتا الكثير من الكلمات والتعابير والحصة العربية في هذا المضمار أكبر لأسباب جلهما يتخلص في سيطرتها العلمية والإدارية في القرون الأولى من الفتح الإسلامي لإيران. مهما يكن من أمر فإن الكلمات الدخيلة العربية في الفارسية تصعب عملية الترجمة أحيانا، إذ إن المترجم يتصورها . في أكثر الأحيان - بنفس المعاني التي تستعمل في العربية ولكنها بعد أن دخلت أرض الفارسية تغيرت ألفاظها ومعانيها تغيرات جذرية. نشير إلى بعض هذه المفردات في ترجمة علاء الدين لتبيان الأمر:

- عزيز راست مى گفتم (باقرى و محمدى نيكو، 1389: 611).

- كان عزيز صادقا حين قال (منصور، 2005، 375).

مع أن لفظة «عزيز» عربية ولكنها قد تطلق في الفارسية على الجدة، فحينما يقول الشاعر «عزيز راست مى گفتم» لايعني أن هناك شخص اسمه عزيز بل يقصد بأن «جدته كانت صادقة في قولها فلان». فالمعلوم أن الأمر اشتبه على المترجم وتصور اللفظة العربية بمعناها المعهود وقدم ترجمة خاطئة غير وافية بالمعنى.

- اى سيه پوش تو خيل انس وجن بهترين تفسير نفس مطمئن (باقرى و محمدى نيكو، 1389،

174).

- يا قد عسكر الإنس والجن وأفضل تفسير للنفس المطمئنة (منصور، 2005، 113).

لايخفى على أحد أن «خيل» لفظ مشترك فيما بين اللغتين الفارسية والعربية، ولكنه قد تغير معناه

في اللغة الفارسية تغيرا ضئيلا فالخيل فيها بمعنى الجماعة والفئة الكثيرة المتراكمة، مع أن معناه الأول في اللغة

العربية هو العسكر والجيش مجازا، فالمترجم اعتمادا على معنى اللفظ العربي قد اختار لفظ «العسكر»

معادلا له مع أن «خيل» في البيت له معنى آخر ف«خيل انس وجن» يعني جماعة كثيرة منهم.

- امروز به خيمه گاه آن دعوت ناب صد علقمه لبيك زلال آوردیم (باقرى و محمدى نيكو،

1389، 250)

- واليوم استعذبت ألسنتنا بقولنا لبيك المر العلقم في مخيم دعوتك النقية. (منصور، 2005، 167).

كما هو ملحوظ أن المترجم قد أخطأ في ترجمة «علقمه» فهذا اللفظ اسم نحر معروف بكريلاء يعتقد

الشيعة أن عباس بن علي أخا الحسين استشهد إلى جانبه، بينما ظنه المترجم نوع من النبات المر، فهذا التداخل اللغوي هو السبب في تقديمه ترجمة خاطئة.

- مظلوم كوچك من در رنج ورق مى خورد و بزرگ مى شد (عبد الملكيان، 1366، 86).

- كان يطعم الورق في عذاب كبير ويكبر (منصور، 2005: 302).

عبارة «ورق مى خورد» تصور كيف أن الطفل كان يعيش في الألم وأيام حياته كصفحات الكتاب تأتي تلو الأخرى، ويختلف هذا المعنى عن معناه اللفظي الذي اختاره المترجم بمعنى الأكل والإطعام.

6- أنواع أخرى من الألفاظ التي لم تذكرها بيكر

1-6- عدم التعرف على اللفظ المركب

اللفظة المركبة هي من أهم الألفاظ التي تؤثر على عملية الترجمة من جانب المترجمين العرب. فكما نعلم أن الفارسية لغة تركيبية خلاف للعربية الاشتقاقية، فتعتبر إحدى اللغات الغربية للغات الهندوإيرانية من مجموعة اللغات الهندوأوروبية وهي لغة تركيبية (مقري، 1372: 113). فالمراد من التركيب هو عملية يتم بها صنع كلمة من تركيب الكلمتين على أقل تقدير، فالكلمة المصنوعة له معنى مستقل وله مدخل مستقل في المعاجم اللغوية (طباطبائي، 1395: 187)، فالفارسية تمكن القائل من أن يركب الألفاظ ويصنع لفظاً جديداً أو يلحق بأول لفظ أو آخره ما يسمى بالفارسية «پيشوند» أو «پسوند» وبالعربية «البادئة» و«اللاحقة» فيصنع لفظاً آخر، مثلاً:

الف- آتش + كده ← (آتشكده) + گاه ← (آتشگاه) + نشان ← (آتشنشان) و (آتش به جان)

ب- دست + افشان ← (دست افشان) + درازی ← (دست درازی) + ← كج (كج دست)

فهذه الميزة هي من أهم ما يصعب عملية الترجمة من الفارسية إلى العربية، مثلاً:

- اگر جايي است در خورد تماشا

بود تنها بساط خون به دلها (باقرى و محمدى نيكو، 1389، 155).

- ولو كان موضع يليق بالفرجة فلن يكون غير بساط دمء القلوب (منصور، 2005، 96).
ومثال آخر:

- کو آن بلند آوازگی‌ها چیرگی‌ها

استیزه چون شمس و قمر با تیرگی‌ها؟ (باقری و محمدی نیکو، 1389: 190).

- أين تلك الأصوات المرتفعة والانتصارات المبرزة التي صارت كالشمس والقمر...؟ (منصور، 2005: 129)

المعلوم أن ترجمة "بلندآوازگی‌ها" إلى "الأصوات المرتفعة" هي ترجمة خاطئة وسببها عدم إلمام المترجم بالكلمة المركبة، ف«بلندآوازگی» مزيج من معنى صفة «بلند»/عال ومرتفع، واسم «آواز /صوت»، وتركيب «بلندآواز» يعني «المشهور» ومزجه مع «ي» المصدر و«گ» الرابط يصير: «بلندآوازگی» بمعنى «الشهرة الواسعة» ولكن المترجم لم يعرف معنى الكلمة المركبة وأخطأ في الترجمة بصورة تركيب وصفي.

2-6- الكلمة التي تخص بأسماء المحيط الجغرافي أو النباتات فيها

وهناك كلمات تحمل معنى ثقافي خاص ويتعلق بمحيط جغرافي إيراني وطبيعي أن لا يعرفه المترجم ولا ينقله إلى اللغة الهدف أو ينقله عن خطأ وبمعنى آخر:

- با وی، به آنکه در سخن آیم به قله باز

فیروز باد کوه دماوند و کردرش (باقری و محمدی نیکو، 1389: 353)

والترجمة:

- إلا ظفر جبل دماوند وواديه حين أعلو معه إلى القمة في نظم الشعر (329).

فلفظة «کردر/Kardar» تطلق على قرية قريبة بجبل دماوند وهي من قرای طهران. ولكن المترجم لم يكن يعرف المعنى وترجمه إلى الوادي.

ومثال آخر:

مادرم ساده و سبز مثل ولگان بود (باقری و محمدی نیکو، 1389: 603).

من شعرهای ناسروده مادرم را می گویم

من با امیرگته یا خوابیدم.

- كانت أمي بسيطة وخضراء

مثل شعر مازنداران الديني المسمى بالأميريات (منصور، 2005: 340-341).

الشاعر بنفسه وضّح معنى «ولگان»: «على وزن زَنْجان، نوع من النيلوفر ينبت في الغابات»، ولكن المترجم لم يتلق المعنى فحذفه ولم يترجمه ولم يترجم توضيح الشاعر في الهامش. وبهذا الشكل انقطعت طريقة التبادل الثقافي.

7- النتائج

- هناك أنواع مختلفة من كلمات تتعذر ترجمتها في الشعر الفارسي المعاصر وفقا لنظرية بيكر، ولكن من أكثرها شيوعا هو كلمات تخص بالثقافة الفارسية دون العربية.
- تعامل المترجم العربي مع مفاهيم تخص بالثقافة الفارسية بإستراتيجية الحذف أو التصرف، واحترز عن التوضيح والتصريح ويبدو أن مثل هذه المفاهيم كانت مبهمة لديه.
- فيما يخص بمفهوم ليس له مفردة في اللغة الهدف، شاهدنا أن المترجم نزع إلى إستراتيجية الحذف أو المرادف الثقافي، فأحيانا نشاهده لم يتفطن إلى المعنى الأصلي وأخطأ في اختيار المعادل.
- عند المواجهة مع ظاهرة المفهوم الخاص، شاهدنا أن المترجم دائما وقع اختياره على الكلمة العامة وعلى العكس في المواجهة مع الكلمة الخاصة، اختار العام في العربية وبهذه الشكل احترز عن التوضيح والافتراض.
- الغريب أن المترجم لم يكن يترجم الكلمات الفارسية الدخيلة من العربية بشكل صحيح وكثيرا ما شاهدنا أنه أخطأ في المعنى الفارسي الجديد الذي رافق اللفظ العربي.
- هناك أنواع آخر لكلمات تصعب عملية الترجمة من الفارسية إلى العربية لم تشر إليها بيكر، مثل الكلمات المركبة أو الكلمات التي تخص بالمحيط الجغرافي سواء أسماء الأماكن أو النباتات و...، فحسب بحثنا رأينا أن المترجم لم يكن ناجحا في فهم معنى هذه الكلمات وترجمتها.

المصادر والمراجع

- أصلاي، محمدرضا، (١٣٨٥)، فرمنگ وائگان و اصطلاحات طنز. تهران: كاروان.
- باقري، ساعد، محمدي نيكو، محمد رضا. (1389)، شعر امروز ايران، تهران: انتشارات النجمن شاعران ايران.

- البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف (ج ٣)، تحقيق: محمد باقر المحمودى، بيروت، دارالتعارف للمطبوعات، ١٣٩٧/١٩٧٧.
- بيكر، مونا، (1393)، به عبارت ديگر؛ ترجمه على بهرامى، تهران: رهنما.
- دهخدا، علي أكبر (د.ت)، لغتنامه دهخدا، تهران: موسسه دهخدا.
- رسولی محلاتی، سیدهاشم، (1381)، زندگانی حضرت فاطمه . سلام الله عليها . تهران، دفتر نشر فرهنگ اسلامي، چاپ دهم.
- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم و الملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دارالتراث، ١٣٨٧ق/١٩٦٧م.
- طباطبائي، علاء الدين، (1395)، تركيب در زبان فارسی، تهران: كتاب بهار.
- عبد التواب، رمضان، (1420)، فصول في فقه العربية، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- عبد الملكيان، محمد رضا. ریشه در ابر. تهران: انتشارات برگ، 1366.
- العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤١٥ق/١٩٩٥م.
- لفور، آندره وباسنت، سوزان، اسنل هورنبی، مري (1391)؛ چرخش در مطالعات فرهنگی، ترجمه مزدك بلوری، تهران: قطره.
- ماندي، جرمی، معرفی مطالعات ترجمه، ترجمه على بهرامى، تهران: رهنما، 1394.
- المجلسي، محمدباقر، بحار الأنوار، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٤ق يعقوب، إميل بدیع، فقه اللغة العربية وخصائصها، لبنان: دارالعلم للملایین، 1982.
- مقري، مصطفى. تركيب در زبان فارسی، انتشارات توس، تهران 1372.
- منصور، محمد علاء الدين، (2005)، الشعر الفارسي المعاصر، منشورات المجلس الأعلي للثقافة، القاهرة.
- معین، محمد، (1373)، لغتنامه معین، تهران: امیرکبیر.